

## يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حدّ الانسانية بولاية عليّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي اكملَ ديننا و اتمَّ النعمة علينا بمودّة عليّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي طيّبَ موالدنا و طهرَ خلقتنا بمحبّة عليّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي منَّ علينا باعظم نعمة و اسبغ آلاء , اعني النعمة العظمى عليّنا و آل علي , و الصلاة الكاملة على سيّدنا و نبيّنا و حبيبنا و مُرّينا , هادينا من الضلالة و مُخرِجنا من حيرة الجهالة , خاتم الانبياء و المرسلين ابي القاسم مُحمّد و آله الاطيين الاطهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شانئهم و مُبغضهم و مُنكري فضائلهم و المشكّكين في مقاماتهم العليّة و المحمودة عند ربّ العزّة تعالى شأنه و تبارك و على اعداء شيعتهم الى قيام يوم الدين .

وَصَل بنا الكلام في الاسبوع الماضي في حديث إمامنا ابي الحسن الرضا صلوات الله و سلامه عليه الى قوله عليه السلام ( فَمَنْ ذا الذي يَبْلُغ معرفة الإمام او يُمكنه اختياره , هِيَاهُت هِيَاهُت , ضَلَّتْ العقول , و تاهتْ الحُلوم , و حارتْ الالباب , و خَسِئْتْ العيون , و تصاعرتْ العُظْماء , و تحيرتْ الحُكْماء , و تقاصرتْ الحُلماء , و حَصِرَتْ الخُطْبَاء , و جَهَلَتْ الالباء , و كَلَّتْ الشعراء , و عَجَزَتْ الأدباء , و عَيَّتْ البُلُغَاء عن وَصْفِ شَأْنٍ من شأنه او فَضِيلَةٍ من فضائله , فأقرتْ بالعجز و التقصير , و كيفَ يوصفُ بِكُلِّه , او يُنَعَتُ بِكُنْهه , او يُفْهَمُ شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه و يُغني غناهُ , لا , كيفَ و انّى , و هو بِحَيْثِ النَجْمِ من يَدِ المتناولين و وَصْفِ الواصِفين , فأين الاختيارُ من هذا و اينَ العقول عن هذا , و اينَ يوجد مثل هذا ) الى آخر كلماته المقدسة صلوات الله و سلامه عليه , كما بيّنتُ في المجالس الماضية , حديث إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه يتحدّث عن طائفتين , طائفةٌ جعلتْ نصب الإمام الى الأُمَّة و الى اختيار الناس على اساس الانتخاب , على اساس الشورى , على اساس الوراثة , على اساس الوصية من خليفة الى خليفة , على اي اساس من

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

الأسس التي اختاروها و التي ساروا على اساسها و جعلوا نصب الإمام وفقاً لها و هؤلاء هم المخالفون  
لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , المذاهب بنحو عام من غير المذهب الاثني عشري  
الإمامي الحق , بشكل عام يقعون في هذه الدائرة , يقعون في هذه الطائفة , الطائفة التي جعلت نصب  
الإمام الى الأمة , الأمة , المجتمع , الناس هم الذين ينتخبون سواء كانت كل الأمة او بعض الأمة على  
اي اساس من الاسس التي ابتدعوها و وضعوها تحريفاً و كذباً و زوراً و افتراءً , هذه الطائفة الاولى  
المقصودة في هذا الحديث و هم المخالفون و قضيتهم واضحة و ضلالتهم بيّنة و لسنا بحاجة الى ايراد ادلة  
او الى ايراد شواهد او براهين على ضلالهم و غيهم و كفرهم و خروجهم عن جادة الحق , هذه قضية  
واحدة .

اما الطائفة الثانية . و الفتنة هنا . التي يتحدّث عنها إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه هذه من نفس  
الشيعة و من نفس الذين يعتنقون المذهب الشيعي الحق و هؤلاء هم الذين يضعون حدوداً وفقاً لمذاقهم و  
وفقاً لمشاربهم و وفقاً لمزاجهم , لأمزجتهم و لما تعلّموه من هنا و من هناك فيضعون مقاييس و حدوداً  
معيّنة من صنع انفسهم للإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و قد كثر الحديث في هذه السنين  
المتأخرة في اوساطنا عن هذا الموضوع و عن هذه المسائل , كُتبت كتب , كُتبت مقالات , نُشرت ابحاث  
في المجلدات , في الصحف , في المطبوعات , في المدوّنات , على المنابر , في الدروس العلمية بخصوص  
هذه القضية , فهناك طائفة من نفس الشيعة يُحدّدون حدوداً معيّنة للإمام المعصوم , و لو عُرضت عليهم  
الاحاديث الشريفة رّفُضوها , فبعضها يصفونه بالاسرائيلي , و البعض الآخر يصفونه باخبار الآحاد التي لا  
يُعمل بها في باب الاعتقادات , و البعض الآخر يصفونها أنّها من المناكير , و البعض الآخر أنّها من  
المتشابهات و على هذا فقس , و كثر الحديث عن مثل هذه المطالب في السنين المتأخرة في اوساطنا الشيعية  
.

و امثال هذه الاحاديث تتناول هذه الطائفة , تتناول هذا النوع من الناس , من الذين يعتنقون المذهب  
الشيعي , و الفتنة هنا , و الطائفة هنا , و البلية هنا , فلذلك إمامنا ماذا يقول ( فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ  
الإمام ) تحدّث عن الطائفة الثانية قبل طائفة المخالفين , قال ( او يُمكنه اختياره ) يُمكنه اختياره , الكلام  
مُتعلّق بطائفة المخالفين الذين جعلوا اختيار الإمام و تشخيص الإمامة بيد الأمة , بيد الناس , هذه طائفة  
المخالفين و لا كلام لنا الآن في كفرهم و غيهم و ضلالتهم , مسألة واضحة جداً , هم نفسهم يروون هذا  
الحديث في كتبهم فضلاً عن كتبنا الحديثية الشريفة , في كتبهم أنّهم من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

جاهلية , هذا الحديث واضح عندهم و من الاحاديث المتسالم عليها بينهم , يعني هذا الحديث , هم انفسهم المخالفون لا يقدحون في هذا الحديث , لا يقدحون لا في سنده و لا في متنه الا انه غاية ما في الامر انهم يُحرفون معناه وفقاً لمذاقهم , بعضهم يقول ان امام الزمان هو القرآن , من لم يعرف امام زمانه يعني من لم يعرف ان القرآن هو امامه فهو هذا الذي يموت ميتة جاهلية , و بعضهم يقول ان المقصود من ( امام زمانه ) رسول الله صلى الله عليه و آله و العبارة واضحة ( امام زمانه ) مقرون بالزمان الذي يعيش فيه الانسان لكن بالنتيجة حينما يريد الشيطان ان يسؤل للإنسان يسؤل له ما يسؤل و يقلب الحقائق البيضاء الى سوداء , و منهم من يقول ان امام الزمان رسول الله صلى الله عليه و آله , هذه طائفة ثانية من علمائهم , و الطائفة الثالثة قالوا ان امام الزمان هو حاكم المسلمين , خليفة المسلمين هو هذا امام زماننا , و فعلاً في زماننا هذا لما انقضى عصر الخلافة و انتهى عصر الخلافة سكتوا عن هذا المعنى و لم يتحدثوا من هو امام زمانهم في هذا العصر , هذه الطائفة الثالثة سكتت عن هذا المعنى و العتة , على اي حال انا لا اريد الدخول في مطالبهم الضالة , ضالهم , كفرهم , غيهم لعنة الله عليهم واضح و بيّن لكن الكلام عن الطائفة الثانية , المجموعة الثانية التي يتحدث عنها امامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه و هم هؤلاء الذين يجعلون حدوداً و منازل من وفق عقولهم و من صنع انفسهم للإمام المعصوم و لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و ما اكثرهم في اوساطنا ( فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ) يعني ليس هناك من احد , البلوغ , الوصول ( فمن ذا الذي يبلغ ) فمن ذا الذي يصل , و كيف يصل الانسان في باب المعرفة الى المعارف و المعلومات ؟ عن طريق عقله , الوصول يحتاج الى وسيلة , كما ان الانسان حينما يريد السفر الى بلد من البلدان يحتاج الى وسيلة , بالنتيجة قد تكون الوسيلة قدميه , قد تكون الوسيلة دابة , قد تكون الوسيلة سيارة او طائرة او اي وسيلة اخرى , بالنتيجة لا بد من وسيلة للوصول الى الغاية , الوسيلة للوصول الى معرفة الإمام باعتبار معارف و معلومات , الوسيلة عند الانسان هي العقل و هنا الإمام صلوات الله و سلامه عليه يريد ان يقول ان وسائلكم يا بني البشر عاجزة عن ادراك الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , هذه الوسيلة التي عندكم وسيلة عاجزة لا تتمكن ان تصل الى ادراك حقيقة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه ( فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ) و هنا هذا الاستفهام كما يقال عنه م نوع الاستفهام الاستنكاري , يعني هنا الإمام يستفهم على سبيل الاستنكار و الا هنا لا يستفهم على سبيل ان يطلب الجواب فيقول ( فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ) فيأتيه الجواب , فلان و فلان , هذا ليس على سبيل طلب الفهم , الاستفهام له انواع متعدّدة , هذا النوع من الاستفهام يقال له في علم البلاغة استفهام

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

استنكاري و هذا واضح من خلال العبارات السابقة لهذه الفقرة و من خلال العبارات الآتية باعتبار الاستفهام الاستنكاري هو نوع من الاستفهام المجازي و ليس الاستفهام الحقيقي , و الاستفهام المجازي يحتاج الى قرينة , و القرائن كثيرة في الكلام , قبل هذا الاستفهام و بعد هذا الاستفهام العبارات الآتية تكون هي القرينة على هذا المدلول ( فَمَنْ ذا الذي يَبْلُغُ معرفة الإمام او يُمكنه اختياره , هِيَاهَات هِيَاهَات ) و هِيَاهَات تُشير الى البعد , اي انّ هذا الامر يكون بعيد التحقق , لا يتحقق , انّ هذا الامر لا يكون قريباً , لا يكون في مُتناول الانسان و لذلك في كُتُب المقاتل , حينما قالت سُكينة عليها السلام لسيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , اذن يا ابيه فَعُدْ بنا الى المدينة , الى مدينة جَدِّنا , قال هِيَاهَات هِيَاهَات , لو تُرِكَ القَطَا لَغَفَا و نام .

( هِيَاهَات هِيَاهَات ) يعني هذا أمر بعيد , ليس في مُتناول اليد , الظروف الموجودة , و الاوضاع الموجودة و الشرائط الموضوعية الحاصلة تمنع من ذلك , كذلك بالنسبة لمعرفة الإمام قابلية الانسان , حدود عقل الانسان , قُدرة ادراك الانسان لا تَسْمَحُ له مهما بَلَغَ من الذكاء , مهما بَلَغَ من الدقّة في النظر , مهما بَلَغَ من العمق الفكري , لا تَسْمَحُ له ان يعرف منازل الإمام صلوات الله و سلامه عليه ( فَمَنْ ذا الذي يَبْلُغُ معرفة الإمام او يُمكنه اختياره , هِيَاهَات هِيَاهَات ) و تَكَرَّرَ الكلمة مرّتين فيها تأكيد للمعنى ( هِيَاهَات هِيَاهَات ) مرّتين تَكَرَّرَتْ لِتأكيد معنى عدم تحقّق الوصول الى هذه الغاية ( هِيَاهَات هِيَاهَات , ضَلَّتْ العقول , و تَاهَتُ الحُلُوم , و حَارَتْ الالباب , و خَسِبَتْ العيون ) هنا الإمام صلوات الله و سلامه عليه في كلامه ناظر الى جهتين , الانسان كيف يَتَمَكَّنُ من تحصيل المعرفة , من تحصيل المعلومات , هناك أمران , الامر الاول الانسان يَمْتَلِكُ قُدرات , بواسطة هذه القُدرات , بواسطة هذه القابليات يَتَمَكَّنُ من ادراك المعلومات , من ادراك المعارف , القُدرة العقلية , القُدرة الخيالية , القُدرة الوهمية , هذه القدرات الموجودة في ذهن الانسان , ايسر يُعَبِّرُ الفلاسفة عن قدرة العقل أنّها القوّة او القابلية التي يَتَمَكَّنُ الانسان فيها ان يُميّز بين الامور القبيحة و الحسنّة , ان يُميّز فيها بين ما فيه المنفعة له و ما فيه المضرة , ان يُميّز بين الشر و الاشر , و بين الحَيْرِ و الاخير , يُميّز بين المفضول و الفاضل و الافضل , هذه القوة الموجودة عند الانسان , الانسان يَتَمَكَّنُ من خلالها و بواسطتها ان يُدرك المعلومات , هذا اولاً , و ثانياً ربّما الانسان يَحْمَلُ هذه القُدرة الاّ أنّه لا يَنْتَفِعُ منها , هناك من الناس مَنْ يَمْلِكُ هذه القُدرة , العقل , هذه القُدرة العقلية موجودة عند تمام بني البشر لكن هناك من الناس مَنْ يَنْتَفِعُ من هذه القُدرة العقلية و هناك من الناس مَنْ لا يَنْتَفِعُ , يُعْطَلُ هذه القُدرة في جانب المعارف , في جانب المعلومات و إنّما يَنْتَفِعُ منها في تحصيل شهواته و لذائذه

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

الدينية و ما يتعلّق بمعاشه المادي , يُسَخَّر قواه العقلية , يُسَخَّر قُدْرته العقلية في تحصيل معاشه المادي كأن يكون الانسان فلاحاً مثلاً , يُسَخَّر قدرته العقلية في باب الزراعة , في حقله , في مزرعته , في البذر , في الحرثة , في السقي , في الحصاد و في سائر الامور الاخرى , في تسويق البضاعة , في كيفية استثمارها و بيعها , في استصلاح ارضه و في سائر شؤوناته الاخرى , او كأن يكون الانسان تاجراً , يُسَخَّر قدرته العقلية في مسألة الأتجار و في مسألة السفر و في مسألة تحصيل الارباح و سائر المطالب الاخرى التي تتعلّق ببحث التجارة و لا يُشغِل ذهنه و لا يُسَخَّر هذه القدرة الفكرية في الجانب العلمي , في الجانب الفكري , للنظر الى هذا الوجود , للنظر الى عقيدته , للنظر الى معرفة المفاهيم التي تتعلّق ببداية الانسان , بعودة الانسان , بموت الانسان , بحياة الانسان , مَنْ يُطِيعُ الانسانَ و مَنْ يعصي , مع مَنْ يكون و ضدَّ مَنْ يكون , يُوالي مَنْ , يتبَرَّأ مَنْ , لا يُشغِل الانسان ذهنه في هذه الامور فحينئذ تكون قُدْرته العقلية ايضاً هنا مِيّنة في هذا الجانب , لكن هناك صنف من الناس , اصناف مُختلفة من الناس ينتفعون من قُدْرته العقلية هذه في جانب المعلومات , سواء كانت المعلومات صحيحة او خاطئة , الآن الحديث ليس عن اهل الضلالة و عن اهل الهدى و إنّما بِشكل عام الانسان يتمكّن من تحصيل المعلومات , اولاً عن طريق هذه القُدرة الموجودة عنده , و ثانياً عن طريق استغلاله لهذه القُدرة و الاّ مُجرّد وجود القُدرة العقلية عند الانسان لا يستطيع الانسان بواسطتها فقط ان ينال المعارف سواء كانت المعارف حَقّة او معارف باطلة و إنّ كان المعارف الباطلة لا يُقال لها معارف لكن مجازاً نقول عنها معارف , فالإنسان بِحاجة الى تَعَمُّل , بِحاجة الى تفكير , بِحاجة الى تدبُّر , بِحاجة الى اجالة نظر , بِحاجة الى تدقيق نظر في آرائه و ما يَحْمَلُه من افكار , صحيحة كانت او خاطئة , بِشكل عام مثلاً طبقة الفلاسفة , طبقة المُفكِّرين , طبقة العلماء من كل الملل و النحل , هذه الطبقات , طبقة الأدباء , طبقة الكُتّاب , بِشكل عام هذه الطبقات تنتفع من قُدراتها العقلية سواء كانت في الجانب الحسن او في الجانب السيء , لا يَهْمُننا هذا الآن , لكن كيف يُحصَل الانسان على المعلومات , إمّا من قُدْرته العقلية , هذا اولاً , و ثانياً نتيجة السعي الفكري , نتيجة التفكير , و لذلك الحديث الشريف ناظر الى هاتين الجنبتين , الجنبّة الاولى , الحديث الشريف يقول القُدرة العقلية عند الانسان عاجزة , و نفس اولئك الذين يُثيرون التفكير و يسعون الى الوصول الى المعارف ايضاً عاجزون , يعني لا توجد جهة في هذه الحياة يملكها الانسان من خلال يصل الى ادراك معرفة الإمام و لذلك تُلاحظون القسم الاول من الحديث ( هَيَّاهُ هَيَّاهُ , ضَلَّتْ العقول , و تاهتْ الحُلوم , و حارتْ الاباب , و خَسِنَتْ العيون ) هذه القُدرات التي يتمكّن الانسان ان ينال فيها المعلومات , بِشكل عام

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

موجودة عند كل ابناء البشر , و هناك طبقة من البشر تستغل هذه القدرة على احس وجهه من الجهة الفكرية , هؤلاء ايضاً عاجزون ( و تصاعرت العظماء , و تحيرت الحكماء , و تقاصرت الخلماء ) الى آخر كلامه صلوات الله و سلامه عليه و بذلك يكون الباب قد انسد في وجه الانسان , بذلك يكون باب المعرفة في هذا الجانب قد انسد في وجه الانسان , لأن الانسان يحمل قدرة عقلية و القدرة العقلية عاجزة عن ادراك حقيقة المعصوم , ثم ان هناك من الناس من يملك قدرة عقلية عالية و من خلال التفكير و من خلال التدبر و من خلال اجالة النظر العقلي دائماً يتمكّن من تدقيق معلوماته , من تحصيل معلومات أكثر , هؤلاء ايضاً عاجزون , اذن من الذي يتمكّن ان يدرك الإمام ( يا علي , لا يعرفك الا الله و انا ) لا القدرة العقلية الموجودة عند الانسان بقادرة , و لا حتى اولئك اصحاب النبوغ و اصحاب التفكير العالي و اصحاب القدرات العلمية الفائقة و اصحاب الذكاء و هؤلاء الذين عندهم ذهن حاضر و بديهة سريعة و قدرات علمية و ذاكرة شديدة و توجه علمي دقيق للافكار , هؤلاء ايضاً لا يتمكّنون و لذلك تبقى حقيقة الإمام صلوات الله و سلامه عليه سراً مجهولاً و تبقى كتراً محتفياً عن ان تصل الى ساحتها و الى فئتها مدارك العقول ( ضلّت العقول , و تاهت الحلوم , و حارت الالباب , و خسنت العيون ) الآن هذه الفقرة و إن كانت بحاجة الى شرح طويل لكن اختصر المقال فيها ( ضلّت العقول , و تاهت الحلوم , و حارت الالباب , و خسنت العيون ) المعلومات التي يناها الانسان على نوعين , هناك معلومات حسية , تأتي من طريق الحس , كيف عرفت ان اللبّن لونه ابيض ؟ من خلال النظر الى لون اللبّن عرفت انه ابيض , هذه المعلومة وصلت الى ذهنك و حُفِظَتْ في ذاكرتك عن طريق حاسة البصر , كيف عرفت ان صوت البلبّل جميل ؟ جمال صوت البلبّل عرفته عن طريق حاسة السمع و الا ليست هذه المسألة مسألة رياضية و ليست هذه المسألة مسألة ذهنية , عرفت جمال صوت البلبّل من خلال السمع , سمعته المرّة الاولى , المرّة الثانية , المرّة الثالثة , تكرر سمعك لصوت البلبّل الجميل ثبتت هذه البديهية في ذهنك , ثبتت هذه المعلومة في ذهنك , فصوت البلبّل جميل , كيف وصلت الى اذهاننا ؟ من خلال سماعنا لصوته , و هكذا سائر الاشياء المحسوسة الاخرى , كيف عرفت ان الثلج بارد , كيف عرفت ان النار حارة ؟ من خلال حاسة اللمس , حاسة اللمس هي التي جعلت الانسان يحتفظ بهذه المعلومات , فهناك معلومات تصل الى ذهن الانسان من طريق الحواس و هي المعلومات الحسية و لذلك في الروايات عندنا , كلما فقد الانسان حساً كلما فقد الانسان علماً , هذا المعنى ورد في احاديث اهل البيت عليهم السلام , كلما فقد الانسان حساً كلما فقد الانسان علماً , المقصود ان المعلومات الآتية من ذلك الطريق حينئذ لا يكون

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

للإنسان إحاطة بها ، ربما قد يسمَعها من الآخرين لكن لا يُدركها كما يُدركها ذلك الذي يملك تلك الحاسة ، يعني هذا الذي يفقد حاسة السمع مثلاً ، هذا لا يستشعر الاصوات و لا يعرف معنى الاصوات حتى لو فرضنا أنّ عنده قدرة على الإدراك و على التعلّم و على المعرفة و يُلقّن المعاني لكن لا يُدرك المعاني ، معاني الاصوات و حقيقة الاصوات و الاحساس بها كهذا الذي يملك حاسة السمع و هكذا في سائر الحواسّ الأخرى التي يملكها الإنسان فمن فقد حساً فقد علماً و هذه حقيقة موضوعية واضحة و ثابتة في كتب الفلاسفة ، ثابتة في كتب المعقول و كل واحد منا يتحسّسها ، كثير من المعلومات التي تملكها معلومات حسية أصلها ، هذا نوع من المعلومات .

هناك معلومات عقلية ، معلومات عقلية محضة و ليست معلومات حسية ، كثير من المعلومات أيضاً التي نحملها في أذهاننا معلومات عقلية ، و هناك نوع ثالث من المعلومات و هي المعلومات الوجدانية ، هذه لا معلومات حسية و لا معلومات عقلية ، المعلومات الوجدانية لا معلومات حسية و لا معلومات عقلية و هذه المعاني التي يحسّ بها قلب الإنسان ، هناك كثير من المعاني يستشعرها قلب الإنسان ، معاني يتفاعل معها قلب الإنسان ، معنى الفرح مثلاً ، معنى الحزن ، هذا لا هو معنى حسيّ و لا هو معنى عقلي كالمسائل الرياضية مثلاً و إنّما معنى وجداني ، هناك تأثر ، لأنّ المسائل العقلية مسائل جامدة ، مسائل جافة لا يتفاعل معها احساس الإنسان ، المسائل العقلية مسائل جافة ، مثلاً الأثر يدلّ على المؤثر ، هذه مسألة عقلية ، أنّ الأثر يدلّ على المؤثر ، مسألة عقلية و ربما فطرية ، هذه الإنسان حينما يتذكّرها لا يستشعر معنى حزن او معنى فرح او تفاعل في قلبه باتجاه هذه القضية بينما حينما يستشعر معنى مسألة عاطفية يستشعر الإنسان هناك تفاعل في نفسه ، هذا النوع الثالث من المعلومات ، على أي حال هذا بحث خارج عن أصل المطلب الذي نحن بصدده و هذا بحث داخل في المطالب الفلسفية ، في المطالب العقلية لكن هذه الإشارة المختصرة اكتفي بها .

فهنّا الإمام صلوات الله و سلامه عليه يريد ان يقول أنّ سائر معلومات الإنسان على اختلاف أنواعها لا يتمكّن الإنسان من خلالها و بواسطتها ان يُدرك منزلة الإمام و لذلك ماذا قال ؟ قال ( ضلّت العقول ، و تاهت الحُلوم ) هذا إشارة الى الجانب العقلي لأنّ الحِلْم أيضاً معناه العقل لكن قد تقول لماذا قال ( ضلّت العقول ، و تاهت الحُلوم ) الحِلْم ، العقل الممزوج بالعلم ( ضلّت العقول ) عقول تمام بني البشر ، يعني أنّ بني البشر بقدراتهم العقلية لو ارادوا ان يعرفوا او يدركوا منزلة المعصوم عقولهم تضلّ و المقصود من الضلال أنّها تسيرُ بعكس الطريق الصحيح ، الضلال ، تسيرُ بالمرّة بعكس الطريق الصحيح ، يعني من

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

البداية طريق الحق من هنا و طريق الباطل من هنا و حينما تُريد عقول البشر بقدراتها الموجودة ان تُدرك منزلة الإمام و تُحاول ان تُفكر في هذا المعنى على اساس ما عندها من المعلومات , على اساس ما عندها من البديهيات فانها ستتذكر طريق الحق و تسلك في طريق الضلال ( ضللت العقول ) .

( و تاهت الحُلوم ) الحُلوم , العقول الممزوجة بالعلم , يعني عقول العلماء , عقول اهل العلم باعتبار انّ العقل اذا أُضيفَ اليه العلم تكون القدرة حينئذ اشد و لذلك لم يُقل ضللت , قال ( تاهت ) لأنّ الذي يتيه , الذي يسير في بداية الطريق ثم ينحرف , ليس كالضالّ , الضالّ اصلاً ما صعد على طريق الحق اما الذي يتيه , الذي يصعد على الطريق الصحيح ثم يتيه , ينحرف , لماذا انحرف ؟ لأنه اراد ان يُفكر على اساس ما عنده من المعلومات العقلية و على اساس ما عنده من المعلومات العلمية , على اساس انه عنده علم و لذلك الحلم . في المجالس الماضية اشترت الى هذا المعنى . دائماً يكون قريناً للعلم , في الصفات الالهية ( الحمد لله على حلمه بعد علمه ) هذا المعنى دائماً يتكرّر في الادعية الشريفة ( و سبحانك من عليم ما احلمك , و سبحانك من حليم ما اعلمك ) هذا المعنى يتكرّر في الادعية المروية عن اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , هذا في الصفات الالهية , و حتى في صفات الناس انّ العالم لا يكون عالماً ما لم يكن حليماً , فالحلم هو العقل الممزوج بالعلم , فهنا الرواية الشريفة تريد ان تقول انّ القدرات العقلية عند بني البشر عاجزة بل اكثر من عاجزة , ضالّة , تضل ( ضللت العقول ) عقول بني البشر , هذه القدرة العقلية التي يتصوّر الكثير من الناس انهم يتمكّنون ان يُدركوا بها منازل الإمام عليه السلام , هذه تضل , هذا الذي يحمل هذه الفكرة اصلاً ما وضع قدمه على طريق الصواب , ثم ماذا ( و تاهت الحُلوم ) و ليس فقط العقول في مختلف بني البشر حتى اولئك الذين يملكون قدرة علمية مُضافة الى القدرة العقلية , هؤلاء ربّما يضعون اقدامهم . بسبب ما عندهم من المعلومات . على الطريق لكن اذا اعتمدوا على معلوماتهم المحدودة هذه و على قدراتهم العقلية المحدودة سيتهيون , ينحرفون عن الطريق , هذه المعلومات العقلية و العلمية قاصرة , قال ( و حارت الالباب ) و الالباب , القلوب ( و حارت الالباب ) من معاني الالباب ايضاً العقول لكن هنا المقصود القلوب ( و حارت الالباب ) و قلت قبل قليل هناك معلومات وجدانية , بين القلب و بين العقل كما يُعبّر عنها بالمعلومات البرزخية , لا هي معلومات عقلية محضة و لا هي معلومات حسية محضة ( و حارت الالباب ) الالباب إمّا تحير , متى تكون الحيرة ؟ الحيرة تكون في حالتين , إمّا انّ الانسان يريد ان يُدرك شيئاً فلا يتمكّن ان يُدرك شيئاً فتُصيبه الحيرة , و إمّا ان يُدرك شيئاً يسيراً فتأخذه الحيرة من ادراك ذلك الشيء اليسير اذ انه كيف يتمكّن من ادراك الشيء الاعظم منه , الحيرة إمّا



حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

تكون من البداية ينقطع الطريق على الانسان و يختار الانسان و لا يعلم من اي طريق سيأتي , و إنما ان  
تُصَيِّه الحَيْرَة بعد ان يرى قَبَساً من شيء , بعد ان يرى قَبَساً من نور فَتُصَيِّه الحَيْرَة ( و حَارَتْ الالباب )  
القلوب ايضاً حَارَتْ , لا تُدْرِك شيئاً من مقام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , ثم ماذا ( و خَسِبَتْ  
العيون ) و العيون تُثَمِّلُ جانبَ المعلومات الحسيّة , و المعلومات الحسيّة لا تأتي من العيون فقط , من كل  
الحواس , لكن أكثر المعلومات الحسيّة تأتي من طريق النظر , الحواس كُلُّها تأتي من طريقها المعلومات لكن  
أكثر المعلومات التي تأتي للإنسان , من اي طريق ؟ تأتي من طريق النظر , فَمَقْصُودَه ( و خَسِبَتْ العيون )  
هنا عليه السلام يعني سائر الحواس و إنما العيون هنا باعتبار هنا سيّدة الحواس ( و خَسِبَتْ العيون ) يعني  
اصبَحَتْ العيون حقيرة , تكون العيون خاسئة , هذا المعنى اشارَ اليه القرآن الكريم ( ثم ارجع البصرَ  
كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبُ اليك البصرُ خاسئاً و هو حَسِيرٌ ) ثم ارجع البصرَ كَرَّتَيْنِ , يعني اعدْ النظرَ مرّةً بعد مرّةً )  
يَنْقَلِبُ اليك البصرُ خاسئاً و هو حَسِيرٌ ( و الخسوء و الخسأ هو من معاني حَقَارَةِ الكلب في اصل اللغة  
, يُقَالُ انّه خَسِيءُ الكلب يعني انّه الكلب يَخْسَأُ لآتِهِ يَجْلِسُ بعيداً عن اهل الدار , حينما يؤتى بمائدة  
الطعام فَتَوْضَعُ و يجلسُ اهل الدار يأكلون , يأتي الكلب يجلس معهم على المائدة ؟ لا , يكون بعيداً و  
تُلْقَى اليه , تُرْمَى اليه العظام او يُرْمَى اليه فُتَاتُ المائدة , هذه الجلسة للكلب يُقَالُ لها جلسة خاسئة ,  
خَسِيءُ الكلب , و لذلك حينما يُقَالُ لشخص , اخسأ , يعني كُنْ كالكلب , اجلس جلسة الكلب ,  
ابتعدْ عَنَّا , فهنا اشارة الى انّ العيون و انّ الحواس في غاية الحَقَارَةِ عن ان تُدْرِك شيئاً من منزلة الإمام  
صلوات الله و سلامه عليه و انّ هذه المدارم مدارك خاسئة و مهما تَرَقَّتْ مدارك الانسان تبقى هذه المدارك  
خاسئة فيما لو قيسَتْ بمقام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , واقعاً هذا الحديث بحاجة الى بيانات  
طويلة عريضة لكن المقام لا يسمَحُ بالتطويل خصوصاً و انّ المجلس اسبوعي و الاّ هذه الفقرات بحاجة الى  
وقفّة طويلة لبيان المعاني الكامنة في هذا الحديث المقدس الشريف ( ضَلَّتْ العقول , و تَاهَتْ الحُلُوم , و  
حَارَتْ الالباب , و خَسِبَتْ العيون ) هذه القُدْرَاتُ الموجودة عند الانسان العاجز عن ادراك هذا المعنى و  
لذلك في الروايات الشريفة انّ موسى على نَبِيِّنا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام لَمَّا طَلَبَ من الباري  
ان يَرَاهُ ثم بَحَلَّى النور الالهي للجبل فَجَعَلَهُ دَكًّا و خَرَّ موسى صَعِقاً , و في الروايات الشريفة ( خَرَّ موسى  
صَعِقاً ) انّه مات , و جعلَ الجبلَ دَكًّا , انّ هذا الجبلَ لَمْ يَبْقَ له وجود , حتى في بعض الروايات الشريفة انّ  
هذه الدَرَاتُ الموجودة , ذَرَاتُ الهباء , حينما تَفْتَحُ النافذة و يدخُلُ ضوء الشمس ترى ذَرَاتٍ حينما تُحَاوَلُ  
ان تُسَمِّكها لا تُجَدُّها شيئاً , تَفْتَحُ نافذة و يدخُلُ شعاع الشمس الى داخل الحَجْرَةِ , الى داخل الدار , اذا

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

تُدَقَّقُ النظرَ في حُرْمَةِ الضوءِ الداخلةِ بَجِدِّهَا هناكَ دَرَاتٍ تتحرَّكُ في وَسَطِ هذهِ الاشعةِ الشمسيةِ , اذا حاولتَ ان تُمسِكَ بِأحدها لا تَجِدُها شيئاً , هذهِ الدَرَاتُ في الرواياتِ الشريفةِ هو ما بقيَ من ذلكَ الجبلِ ( جعلَهُ دَكًّا ) يعني ليسَ له من أثرٍ و إنما هذا أثرٌ خياليٌ وَهَمِي بقيَ من آثارِ ذلكَ الجبلِ , و في الرواياتِ الشريفةِ انَّ الذي تجلَّى للجبلِ , هكذا في الروايةِ عن صادقِ العترةِ صلواتِ الله عليه و عليها انَّ الذي تجلَّى للجبلِ هو نورِ احدِ شيعتهم و ليسَ نورِ الله , و ليسَ نورِ اهلِ البيتِ ابدًا , الذي تجلَّى للجبلِ كما قالَ إمامنا الصادقُ , اذِنَ اللهُ لِمَلَكٍ مِنَ الملائكةِ الكَرَوِيِّينَ و هُم قَوْمٌ مِنْ شيعتنا مِنَ الخَلْقِ الاولِ , قَوْمٌ مِنْ شيعتنا , قَوْمٌ مِنْ شيعةِ اهلِ البيتِ , قَوْمٌ مِنْ عبِيدِ اهلِ البيتِ صلواتِ الله و سلامه عليهم اجمعين , و إنما قيلَ لَهُمُ شيعةٌ لِأَنَّهُم خُلِقُوا مِنْ شعاعِ نورِهِم , من شعاعِ نورِ اهلِ البيتِ , ليسَ من نورِ اهلِ البيتِ , من شعاعِ نورِهِم , و شعاعِ النورِ يعني أثرُ النورِ , النورِ هو الاصلُ و الشعاعُ من آثارِهِ , و الملائكةُ الكَرَوِيُّونَ قيلَ لَهُمُ شيعةٌ لِأَنَّهُم خُلِقُوا مِنْ شعاعِ نورِ اهلِ البيتِ , فاللهُ سبحانه و تعالى اذِنَ لِمَلَكٍ كَرَوِيٍّ ان يُشْرِقَ بِنورِهِ على الجبلِ فَلَمَّا اشْرَقَ بِنورِ على الجبلِ , الجبلِ ذُكِّ و خَرَّ موسى صَعِقًا , و ماتَ موسى عليه السلام , و كما يقولُ إمامنا الصادقُ عليه السلام , و هُم قَوْمٌ مِنْ شيعتنا مِنَ الخَلْقِ الاولِ , فهذا نورِ احدِ شيعتهم هو الذي تجلَّى لِموسى و موسى نبيٌّ من اولي العزمِ انْفَهَرَتْ ذاتُهُ و صُعِقَتْ و ماتَ موسى عليه السلام , ثم احياءُ الباري سبحانه و تعالى ( خَرَّ موسى صَعِقًا ) الصَّعِقُ ما هو ؟ الصَّعِقُ أَكْثَرُ مِنَ المَوْتِ , المَوْتِ , الانسانُ تُعزَلُ رُوحُهُ عن بَدَنِهِ , اَمَّا الصَّعِقُ أَكْثَرُ , يعني انَّ قُدْرَاتِهِ العقليةِ , انَّ قُدْرَاتِهِ الحسِّيَّةَ تَنعَدِمُ , قُدْرَاتِهِ العقليةِ , قُدْرَاتِهِ الحسِّيَّةَ , قُدْرَاتِهِ الوجدانيةِ , قُدْرَاتِهِ الفكريةِ تَنعَدِمُ , لا تَتَمَكَّنُ مِنْ مواجِهَةِ الشَّيْءِ الذي يُواجِهُهُ و لذلكَ ( خَرَّ موسى صَعِقًا ) صُعِقَ , الصَّعِقُ هو انعدامُ هذهِ القُدْرَاتِ , انعدمَتْ هذهِ القُدْرَاتِ امامِ نورِ لِمخلوقٍ مِنْ شيعةِ اهلِ البيتِ صلواتِ الله و سلامه عليهم اجمعين , اذن كيف يكون الكلامُ حينئذٍ عن اهلِ البيتِ صلواتِ الله عليهم اجمعين , واقعاً هذا الكلامُ . يعني عن منازلِ اهلِ البيتِ . المفروضُ ان يُطوى و يودَعُ في جانبِ آخرِ , و كلُّ التفكيرِ و كلُّ المداركِ و كلُّ المعارفِ تكونُ في آثارِهِم صلواتِ الله و سلامه عليهم اجمعين و لذلكَ هذا الرَّجُلُ الذي يسألُ الإمامَ الصادقَ عليه السلام , كان سلمانٌ مُحدِّثًا ؟ قال نعم , كان سلمانٌ مُحدِّثًا , و المُحدِّثيةُ مَنْزِلَةٌ عاليةٌ , المُحدِّثُ هو الذي يتساوى عندهُ عالمُ العَيْبِ و الشهادةِ , الملائكةُ تُكَلِّمُهُ , يَنْزِلُ اليه الوحيُ , ليسَ الوحيُ وَحِي النبوَّةِ , كما أوحى اللهُ الى مريمَ , كما أوحى اللهُ الى أمِّ موسى و لم تكن مريمَ نبيَّةً , و لم تكن أمُّ موسى نبيَّةً , الوحيُ له مراتبُ , هناكَ وَحِي خاصٌ بالانبياءِ , هناكَ وَحِيٌّ مُختلفٌ , له مراتبُ مُختلفةٌ , هذا مَبْحُوثٌ في بابِهِ , فالذي له مَنْزِلَةُ المُحدِّثيةِ

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

يعني منزلة قد تكون كالانبياء و ربما تكون حتى ارقى من منازل الانبياء , فهذا يتعجب , قال فكيف كان صاحبه ؟ يعني اذا كان سلمان بهذه المنزلة فكيف كانت منزلة امير المؤمنين , قال له , أقبل على شانك , هذا ليس من شانك , أقبل على شانك , كما نقول بالضبط في لهجتنا الدارجة ( هذا مو شغلك ) أقبل على شانك , هذا ليس من اختصاصك و ليس من قدرتك الفكرين ان تصل الى هذا المعنى .

( ضلّت العقول , و تاهت الحُلوم , و حارت الالباب , و خسنت العيون ) كل القدرات العقلية عاجزة , و كل القدرات الوجدانية عاجزة , و كل القدرات الحسيّة عاجزة , و ليس فقط هذه القدرات بل اصحاب النبوغ و اصحاب الذكاء و الذين استغلّوا هذه القدرات على احسن وجه هم ايضاً عاجزون ( و تصاعرت العظماء , و تحيرت الحكماء , و تقاصرت الحُلماء , و حصرت الخطباء ) و الى آخره , و بقيّة البيانات في معاني هذه الفقرات إن شاء الله في المجلس القادم .

و إن طال بنا لاجلس لكن بنحو موجز اتناول حديثاً من الاحاديث التي تحدّثت عن سيرة إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه , وصل بنا الكلام الى الرواية السابعة بعد العاشرة حيث يُحدّثنا عبد الله بن عطاء قال , سألت ابا جعفر الباقر عليه السلام فقلت , اذا قام القائم عليه السلام بأيّ سيرة يسيّر في الناس ؟ فقال , يهدم ما قبله , كما صنع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يستأنف في الاسلام جديداً , يستأنف يعني يُعيد , و يُعيد الاسلام جديداً , هذه الرواية و الروايات التي قبلها تحدّثت عن معانيها و لو كان بشكل اجمالي و قلت ان المراد ان الإمام عليه السلام يستأنف الاسلام جديداً انه يُظهر حقائق الاسلام التي اخفتها سيوف الظالمين , سياط الجلادين , دراهم الطعانة , و اخفتها السنّة و عظام السلاطين , السنّة و اقلام فقهاء الجور على طول التاريخ , اهل الضلالة , و اهل الضلالة ثالث و هذا واضح على طول التاريخ , اذا اردنا ان نتصّحّ الكتاب الكريم و ان نتصّحّ الاحاديث الشريفة نجد ان فساد المجتمع ينشأ من ثلاثة اطراف , الطرف الاول السلاطين و الحكّام , الطرف الثاني العلماء , و الطرف الثالث اصحاب رؤوس الاموال , هذه ظاهرة واضحة في تاريخ البشريّة و لذلك اذا اردنا ان نتصّحّ الكتاب الكريم و نرى السبب الذي انزل العذاب على الأمم الماضية , في بعض الاحيان نجد السبب من سلاطين الجور , في بعض الاحيان نجد السبب من علماء الضلالة و من فقهاء السوء , في بعض الاحيان نجد السبب من التُّجّار و اصحاب الاموال و ملاك الثروات الهائلة , هذه العوامل الثلاثة نجد انها دائماً تكون سبباً في اضرار المجتمعات الا ان ضرر التُّجّار و ضرر اصحاب الاموال اقل و لذلك كان نبينا صلى الله عليه و آله و سلم يقول اذا فسّد صنفان في أمّتي فسدت الأمة , و اذا صلح صنفان في أمّتي صلحت

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

الأمّة , مَنْ هُمْ هؤلاء ؟ قال , الأمراء و العلماء , اذا صَلَحَا صَلَحَتِ الأمّة و اذا فَسَدَا فَسَدَتِ الأمّة , هؤلاء أكثر ضرراً من اصحاب الاموال لأنّ اصحاب الاموال نظرهم دائماً الى تحصيل الارباح اما هؤلاء نظرهم الى العقول , نظرهم الى القلوب و نظرهم الى حَرْفِ اذهان الناس سواء كان علماء الجور او كان أمراء الجور لعنة الله عليهم .

فإمامنا صلوات الله و سلامه عليع يستأنف الاسلام جديداً , يُخْرِجُ الحقائق التي أخفاها هؤلاء , اهل الضلالة و اهل الانحراف , و يُبَيِّنُ حقائق اخرى لم يتمكّن ائمتنا عليهم السلام من بيانها , هناك كثير من الحقائق ائمتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين سكتوا عنها , ألم يُقُلْ إمامنا الجواد عليه السلام حينما كان يخطبُ في الناس و يُبَيِّنُ بعض الحقائق ثم وضع يده على فيه و قال ( اسكُتْ يا مُحَمَّد ) يعني نفسه الشريفة , إمامنا الجواد ( كما سَكَتَ آبَاؤُكَ ) الى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لم تسنح لهم الظروف لبيان كل الحقائق التي ارادوا ان يُبَيِّنوها للناس , لبيان كل المطالب التي ارادوا ان يوضّحوها للناس , ألم يأتهم امير المؤمنين , الى اصحاب السقيفة , جاءهم بقرآن , بكتاب كتبه هو صلى الله عليه و آله و سلم و بيّن اسراره فقالوا نحن في غيٍّ عن قرآنك و عن كتابك و بقي هذا الكتاب و بقي هذا القرآن مخزوناً عند إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , و حينما يُظهِرُهُ . في الرواية . حينما يأتي إمام زماننا و يُظهِرُ القرآن الذي جاء به سيّد الاوصياء لأهل السقيفة المشؤومة لعنة الله عليهم جميعاً و على اتباعهم , حينما يُظهِرُهُ إمامنا الحجة , ايضاً يعترض عليه الناس و تخرُج عليه خارِجة في مسجد الكوفة , ليس الآن الحديث عن هذه الفتن التي ستواجه إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لكن حينما يُخْرِجُ هذا القرآن الذي جاء به عليّ عليه السلام و رفضه اهل السقيفة سيرفضه أناس و أناس حين ظهوره الشريف , و هؤلاء الذين يرفضونه اولئك الذين امتدّت جذورهم العقائدية الى السقيفة , و هؤلاء الذين امتدّت جذورهم العقائدية الى السقيفة يكثر عددهم الآن حتى في اوساطنا الشيعية , و يتكاثّر عددهم شيئاً فشيئاً , فلطالما ارتفعت اصوات تُدافع عن اهل السقيفة و تُبريئ اهل السقيفة , و لَطالما ارتفعت اصوات و اصواتُ ارادت ان تنسب المناقب و الكرامات لأهل السقيفة من اوساطنا الشيعية , ليس الكلام عن المخالفين و عن الذين انحرفوا عن اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , هؤلاء الذين سيعترضون على إمام زماننا هم اولئك الذين امتدّت جذورهم العقلية و جذورهم الفكرية الى حيث السقيفة المشؤومة لعنة الله على من أسسها و على من قام بالاحتجاج عنها .

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

يَهْدُمُ ما قبله كما صَنَعَ رسولُ الله صلى الله عليه و آله و سلم , يعني كما صَنَعَ في الجاهلية و هذا يعني أننا نعيشُ في جاهلية لأنَّ إمامنا عليه السلام حينما يأتي يُزِيل هذه الجاهلية , و كيف لا تكون الحياة التي نُحياها جاهلية و الحديث الشريف يقول مَنْ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زمانه ماتَ ميْتَةً جاهلية ؟ و مَنْ يَعْرِفُ إِمَامَ زمانه في هذا الزمان ؟ و المعرفة هنا ليس المقصود منها انَّ الانسان يَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ و الاّ هذه لا يُقال لها معرفة , هذه معرفة اطفالية , الآن الطفل يَعْرِفُ أُمَّه , يقول ( هذه ماما ) لكن هل يعرف مَنزلة الأم ؟ يعرف اسمها , يُشَخِّصُها , هذه معرفة اطفالية , ان نعرفَ الإمامَ الحُجَّةَ بِاسْمِهِ , انَّ إمامنا هو الحُجَّةَ بن الحسن صلوات الله عليهما و انه هو هذا إمامنا المعصوم , هذه معرفة اطفالية , هذه كمعرفة الطفل الصغير الرضيع بأُمَّه , يعني حينما يأتي شَخْص غريب يبكي الطفل و يَنْقُرُ منه , هو يعرف أُمَّه لكن يعرفها بِحدود اللفظ , يعرفها بِحدود اَها أُمَّه , بِحدود هذا اللفظ , يقول عنها ماما فقط , هذه اللفظة , يعرفها بِحدود عاطفة محدودة اما هل يعرف مَنزلة الأم ؟ لا يعرف مَنزلة الأم و ربّما يَصِلُ الانسان الى سن الشيخوخة و لا يعرف مَنزلة أُمَّه فكيف بِمَنزلة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , نحن لا نعرفُ من مَنزلة المعصوم الاّ هذه المعلومات القليلة , هذه المعلومات اليسيرة و هذه معرفة اطفالية , هذه المعلومات اذا كانت رَسَخَتْ في قلوبنا , معرفة اطفالية , و الاّ اذا لَمْ تَكُنْ قد رَسَخَتْ في قلوبنا و كانت مُجَرَّد لِقَمَّة على اللسنة هذه ايضاً جاهلية لأنّه مَنْ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زمانه ماتَ ميْتَةً جاهلية و لذلك إمامنا حينما يأتي , يأتي يُعَيِّر هذه الجاهلية , يأتي يَنْقُضُ هذه الجاهلية فيصنعُ كما صَنَعَ رسول الله صلى الله عليه و آله , يَهْدُمُ ما قبله كما صَنَعَ رسول الله صلى الله عليه و آله و يستأنفُ الاسلامَ جديداً .

هناك الرواية الثامنة بعد العاشرة , أتلوها عليك , أشير الى بعض معانيها و أكمل الحديث إن شاء الله في المجلس الآتي بِحَوْلِ الله تعالى , عن مُحَمَّد بن مسلم قال , سَمِعْتُ ابا جعفر عليه السلام يقول , انتهوا الى هذه الرواية , واقعاً هذه الرواية تُحْتَاجُ الى تَدَبُّرٍ و تُحْتَاجُ الى ان نَنْظُرَ اليها نَظْرَ اعتبار و نحن في يومٍ واعدنا فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان نَسْمَعَ نداء الحقِّ من بين الركن و المقام , في يومٍ واعدنا ائمتنا عليهم افضل الصلاة و السلام ان ترتفعَ رايَةُ إمام زماننا على ربوع مكة و على ربوع الحجاز , عن مُحَمَّد بن مسلم قال , سَمِعْتُ ابا جعفر عليه السلام يقول ( لو يَعْلَمُ الناس ما يصنعُ القائمُ اذا خَرَجَ لِأَحَبِّ أَكثَرَهُم ان لا يَزُوهُ ) واقعاً هذه الرواية اذا اردنا ان نُدَقِّقَ النَظْرَ في عباراتها فهي تَقْصِدُ الشيعة و الاّ غير الشيعة لا يُحِبُّونَ حَيَّةُ صلوات الله و سلامه عليه , هذه الرواية ناظرة الى المجتمع الشيعي ( لو يَعْلَمُ الناس ما يصنعُ القائمُ ) لأنّ الشيعة هُم الذين يقولون متى يأتي , متى يَخْرُجُ ( لو يَعْلَمُ الناس ما يصنعُ القائمُ

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

إذا خَرَجَ لَأَحَبِّ أَكْثَرِهِمْ أَنْ لَا يَرَوْهُ مِمَّا يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ ، أَمَا اللَّهُ لَا يَبْدَأُ إِلَّا بِقُرَيْشٍ ، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفُ وَ لَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ حَتَّى يَقُولَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ هَذَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَوْ كَانَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَرَحِمَ ) هَذِهِ الرِّوَايَةُ تَحْتَاجُ إِلَى تَدَبُّرٍ كَثِيرٍ وَ لِذَلِكَ أَنَا لَا أَتِمُّ الْحَدِيثَ فِيهَا لِضَيْقِ الْوَقْتِ وَ اتْرُكُ الْحَدِيثَ فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى الْمَجْلِسِ الْقَادِمِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَكِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ ارْتِدَادِ كَثِيرٍ مِنَ الشِّيْعَةِ عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ هَذَا التَّصَوُّرُ ، يَعْنِي الْآنَ مِنَ الشِّيْعَةِ مَنْ يَتَمَتَّى بِرُؤْيَا الْإِمَامِ ، مَنْ يَتَمَتَّى بِخُرُوجِ الْإِمَامِ ، أَمَا إِذَا خَرَجَ حِينَئِذٍ يَتَمَتَّى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَاهُ وَ هَذِهِ رَدَّةٌ وَ هَذَا هُوَ الْكُفْرُ الصَّرِيحُ لِذَلِكَ الرِّوَايَةُ مَاذَا تَقُولُ ( لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ لَأَحَبِّ أَكْثَرِهِمْ أَنْ لَا يَرَوْهُ مِمَّا يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ ) لِأَنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ سَيَقْتُلُ وَ يَقْتُلُ وَ يَقْتُلُ ، وَ الرِّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ مَقْتَلَةِ عَظِيمَةٍ سَتَكُونُ عَلَى يَدِ الْإِمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، الْإِمَامُ يَقْتُلُ قُرَيْشًا ، أَكْثَرَ قُرَيْشٍ يَقْتُلُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَ قُرَيْشٌ هُمْ أَشْرَافُ الْعَرَبِ ، الْإِمَامُ يَقْتُلُ طَائِفَةً مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ وَ هَذَا فِي الرِّوَايَاتِ وَاضِحٌ ، أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ الْإِمَامُ يَقْتُلُ مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ مَنْ انْحَرَفَ عَنْهُ ، أَوَّلَ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ الْإِمَامُ يَقْتُلُ طَائِفَةً كَبِيرَةً مِنَ الشِّيْعَةِ ، أَوَّلَ مَا يَبْدَأُ بِهِ الْإِمَامُ أَنْ يَقْتُلَ ( مَنْ انْتَحَلَ مَحَبَّتَنَا ) انْتَحَلَ الْمِحَبَّةَ هُمُ الشِّيْعَةُ ، انْتَحَلَ يَعْنِي اعْتَقَدَ ، أَوَّلَ مَا يَبْدَأُ بِالْمُنَافِقِينَ مِنَ الشِّيْعَةِ وَ لِذَلِكَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ، الْحُدُودُ مُعْطَلَةٌ الْآنَ لَكِنْ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ( وَ اللَّهُ لَيُقِيمَنَّ حُدُودَ اللَّهِ فِي كَثِيرٍ مِنْكُمْ ) يُخَاطَبُ الشِّيْعَةَ ( وَ اللَّهُ لَيُقِيمَنَّ حُدُودَ اللَّهِ فِي كَثِيرٍ مِنْكُمْ ) يَقْتُلُ قُرَيْشًا ، يَقْتُلُ الْهَاشِمِيِّينَ ، حِينَئِذٍ أَقُولُ يَقْتُلُ الْهَاشِمِيِّينَ لَا أَقْصِدُ كُلَّهُمْ ، مَنْ انْحَرَفَ عَنِ جَادَةِ الصَّوَابِ ، مَنْ وَقَفَ فِي دَائِرَةِ الْعَدَاةِ لِلْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، يَقْتُلُ مِنَ الشِّيْعَةِ بِمَنْ كَانَ سَبَبًا فِي اضْلالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، أَيْسَ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ أَنَّ الْإِمَامَ يَقْتُلُ سَبْعِينَ كَذَابًا ، وَ مِنْ خِلَالِ الْجَمْعِ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ يَظْهَرُ مِنَ الرِّوَايَاتِ أَنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ مِنَ الْمَتَزَعِّمِينَ وَ مِنْ قَادَةِ الشِّيْعَةِ لِأَنَّهُ الرِّوَايَةُ هَكَذَا تَقُولُ ، أَنَّهُ يَقْتُلُ سَبْعِينَ كَذَابًا فَإِذَا قَتَلَهُمْ حِينَئِذٍ زَالَتِ الْفُرْقَةُ مِنْ بَيْنِ الْأُمَّةِ ، زَالَتِ الْفُرْقَةُ وَ تَأَلَّفَتْ قُلُوبُ النَّاسِ ، وَ عِنْدَنَا رِوَايَاتٌ أُخْرَى أَيْضًا تَتَحَدَّثُ أَنَّ هُنَاكَ طَائِفَةً مِنْ قَادَةِ أَيْضًا يَكُونُونَ سَبَبًا فِي اضْلالِ الْأُمَّةِ وَ حَتَّى مِنْ قَادَةِ ابْنَاءِ الْعَامَّةِ لَكِنْ بِمَا أَنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الشِّيْعَةِ يَهْمُنَا أَكْثَرُ ، أَيْسَ فِي الرِّوَايَاتِ هَكَذَا وَرَدَ ، أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْفُقَهَاءِ ، فُقَهَاءِ آخِرِ الزَّمَانِ شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ ، شَرُّ فُقَهَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، مِنْهُمْ بَدَأَتْ الْفِتْنَةُ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ ، هَذَا الْمَعْنَى وَاضِحٌ فِي الرِّوَايَاتِ ، يَابِنَ مَسْعُودٍ لَا تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ ، يَابِنَ مَسْعُودٍ لَا تُجَالِسُوهُمْ ، يَابِنَ مَسْعُودٍ لَا تُبَايِعُوهُمْ ، يَابِنَ مَسْعُودٍ لَا تُنَاكِحُوهُمْ ، يَابِنَ مَسْعُودٍ لَا تَسْقُوهُمْ شَرِبَةَ مَاءٍ ، يَابِنَ مَسْعُودٍ لَا تَدَلُّوهُمْ

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

على الطريق لو سألوكم اين الطريق , هناك طائفة في هذه الأمة تكون سبباً لاضلال هذه الأمة لتفرقة  
كلمة هذه الأمة , منهم بدأت الفتنة و اليهم تعود , و ما جزاء أمتي كما يقول صلى الله عليه و آله و  
سلم منهم , ما جزاء أمتي يعني ما حصيلة الأمة منهم الآ البغضاء و الحسد و الآ الشنآن و الكراهية فيما  
بينهم و هذا المعنى يمكن ان نجد له مصاديق واضحة في حياتنا , في التاريخ الماضي للشيعه و في حياتنا هذه  
, و ليس هذا خاصاً بالطائفة الشيعية لكن الحديث هذا اجعله عن الشيعة لأننا نحن شيعة وهذا الامر  
يهمنا أكثر من غيرنا و الآ هذا الكلام ايضاً يدور حتى في علماء الملل السابقة , في علماء الديانات الضالّة  
, في علماء النصرانية , في علماء اليهودية , في علماء المخالفين , في علماء سائر الفرق الاخرى فالكلام لا  
يخص الطائفة الشيعية فقط لكن نتحدث نحن عن الشيعة بوجه الخصوص لأننا نحن شيعة و هذه المسألة  
نهمنا أكثر من غيرنا و نهمنا أكثر من غيرها من المسائل الاخرى فلذلك الإمام عليه السلام سيقتل و يقتل  
و يقتل فلذلك بعضهم يتمنى انه لو لم يكن قد رأى الإمام , لا لأنه يقتل النصارى , الآن لو يخرج خارج و  
يقتل النصارى نحن لا نتأذى , لا لأنه يقتل اليهود , لا لأنه يقتل التواصب , لأنه يقتل الشيعة , لأنه يقتل  
أناساً في تصوّر كثير من الناس انهم مقدّسون فحينما يقتلهم الإمام حينئذ تحدث الردّة في قلوب من يعتقد  
بقُدسيّة هؤلاء و لذلك ائمتنا عليهم السلام وضعوا لنا مقياساً في تقييم الناس , اعرفوا الرجال بالحقّ و لا  
تعرفوا الحقّ بالرجال , لأننا اذا عرفنا الحقّ بالرجال قدسنا من لا يستحقّ القدسية , اما اذا عرفنا الرجال  
بالحقّ , حينئذ سنقدّس و سنبغض من يستحقّ البغض , سنوالي من يستحقّ الولاء و سنتبرأ ممن يستحقّ  
البراءة منه , اما حينما نعرف الحقّ بالرجال , حينما نأخذ هذه الكلمة انها صادقة لأنّ فلاناً قالها , فلان  
الفلاي الكذائي الذي له الاسماء و الالقاب الفلانية , حينما نأخذ الكلام و نأخذ الحقّ على هذا الاساس  
هذا هو الضلال , هذا هو الانحراف و هذا سيقود حينئذ الى الردّة لو خرج الإمام عليه السلام , اما حينما  
نقدّس الحقّ للحقّ , نقدّس اهل الحق لا تباعهم للحقّ , هذا الكلام يختلف حينئذ , اما الآن الموجود لا ,  
اذا أطلقت كلمة , لأنّ فلاناً قالها ستكون صحيحة , اذا تكلم العالم الفلاي المعروف المشهور بين الناس ,  
حتى لو تكلم خطأ , لو تكلم بكلام يخالف عقيدة اهل البيت يقال لهذا الكلام صح , فلان قاله و هذا  
هو الانحراف , و هذا هو الضلال , علماً اننا نسلّم ببديهة انه ليس من معصوم الآ الحجّة بن الحسن  
صلوات الله عليهما , هذه البديهة نحن نسلّم بها , ليس من معصوم على وجه الارض الآ هو صلوات الله  
سلامه عليه و البقيّة كلّهم يُتملّ فيهم الخطأ , يُتملّ فيهم الاشتباه , يُتملّ فيهم الانحراف , يُتملّ فيهم  
الضلالة , يُتملّ فيهم كل شيء , فحينما نعرف الرجال بالحقّ , حينئذ تكون المعرفة واضحة فما تفودنا

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

الى هذه الحالة , حالة ان نعيش انّه نتمتّى ان لم نكن قد رأينا الإمام صلوات الله و سلامه عليه , سوّد الله وجوهنا اذا بلعنا الى ذلك اليوم و نعيش هذه الحالة , اي و الله سوّد الله وجوهنا اذا وصلنا الى مثل هذه الحالة , حينما يخرج الإمام عليه السلام , هذا الذي ينتظره الانبياء و ينتظره رسول الله و ينتظره الائمة و لا زالت دماء الحسين عليه السلام الى اليوم رطبة , لا زالت دماء الحسين صلوات الله و سلامه عليه الى اليوم فوّارة , و لا زالت آلام اهل البيت الى اليوم قائمة , و لا زالت صرخات آل محمد و ضجيج اطفال الحسين صلوات الله و سلامه عليه , الى اليوم ينتظرون الساعة التي يعلو فيها نداء إمام زماننا بين الركن و المقام صلوات الله عليه و يأتي ذلك اليوم و نعيش الى ذلك اليوم ثم نعيش هذه الحالة , سوّد الله وجوهنا , لا أبقانا و الله لذلك اليوم , و لذلك هذا المعنى بجده في الادعية الشريفة ( اللهم إن كان عمري بذلة في طاعتك فأطل في عمري , و إن كان عمري مرتعاً للشيطان فأقبضني اليك قبل ان يسبق غضبك اليّ او يسرع مقتك اليّ ) اذا كان الانسان يعيش الى ذلك اليوم , نحن نقول هكذا , اللهم إن كان عمرنا فيه طاعة لإمام زماننا و فيه ادخال سرور لإمام زماننا فأطل في اعمارنا بحق إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , و إن كان عمرنا فيه أذية لإمام زماننا , و إن كان عمرنا يودي بنا الى عاقبة الانحراف عن إمام زماننا فأقبضنا اليك بحق الزهراء و آل الزهراء , اقبضنا اليك قبل ان يسرع الينا غضب إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و الا اي حياة هذه التي يَحْتَمُّها الانسان بأن يتمتّى الانسان ان لا يرى إمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه و لذلك الرواية تتحدّث عنّا , تتحدّث عن الشيعة , و هذه الكلمات قالها اهل البيت عليهم السلام لا ان تُكْتَب في هذا الكتاب و هذا الكتاب يوضع في رف المكتبة , هذه الكلمات قالها الائمة عليهم السلام و إن كان الآن الواقع هذا , الواقع هذه الكلمات موجودة في الكتب و موضوعة في رفوف المكتبات , و أكثر من هذا موجود , حينما نتحدّث عن مثل هذه الروايات و حينما نُبيِّنُها , حينما نريد ان نتدكّرُها , نريد ان نعتبر بها يُقال و يُقال ما يُقال عن الذي يتكلّم في مثل هذه المعاني , ليس فقط هذه الكلمات موضوعة في الكتب و موضوعة في رفوف المكتبات , لو كان الامر الى هذا الحدّ ربّما كان هذا الامر فيه شيء من عدم الضرر الظاهري و إن كان هو كل الضرر في ذلك , و من اين جاءتنا المصيبة ؟ جاءتنا المصيبة من تركنا لأهل البيت , من هجرانا لحديث اهل البيت , من هجرانا لكلام اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , فأهل البيت حينما قالوا هذه الكلمات ما قالوها كي تُكْتَب في الكتب و إمّا قالوها كي نُنظَر فيها , كي نعتبر فيها , كي نتعلّم منها , كي نأخذ النصيحة منها , كي نأخذ المشورة الصادقة منها , هل هناك اصدق نصيحة و اصدق مشورة من ائمتنا لنا , صلوات



حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

الله و سلامه عليهم اجمعين , النصيحة الصادقة و المشورة الصادقة و المعنى الصادق و الحكمة الواقعية و الامر الشرعي الصريح هو في كلام اهل البيت صلوات الله و سلامه اجمعين , فائمتنا هم الذين يُخبروننا بهذه الوقائع , لا بد ان نَقِفَ قليلاً مع انفسنا , ان نتهياً على الاقل ان ننجو من مثل هذه الفتن و الا اي فتنة هذه , اي عاقبة هذه ؟ الإمام الحجة يُخرج عليه السلام و يقف الانسان مُتندماً انه لو لم يكن قد رآه ! اي عاقبة هذه , اي سوء عاقبة و اي سوء توفيق هذا ؟ و مُقدمات هذه الحالة تأتي من هذا الزمان , ما يلقاه الانسان في عصر الظهور الشريف هو معلول لعلّة موجودة في زمن الغيبة , ما يرتكبه الانسان في زمن الغيبة يأتي في زمن الظهور , مثلما ان الانسان ما يرتكب في الدنيا يأتي في الآخرة , نفس الشيء , الظهور قيامة صغرى للإنسان و لذلك كلمة ( القيامة ) في القرآن الكريم , الساعة في كثير من الروايات مُفسّرة بظهور الإمام الحجة عليه السلام , و حتى في الاحاديث الشريفة , يسألونه مثلاً يابن رسول الله ما علائم الساعة ؟ قال , الصيحة في شهر رمضان , هذه ليست علائم القيامة , هذه علائم الإمام الحجة عليه السلام , بعض المحققين في الكتب يقولون هذا تصحيف حدث هنا لقلّة اطلاعهم في احاديث اهل البيت , هو اصلاً من جملة اسماء يوم الظهور الشريف يوم القيامة , و هو يوم القيامة الصغرى , هناك يوم القيامة الكبرى و هو يوم الدين حينما تجتمع الخلائق طراً بين يدي رب الارباب , و هناك يوم القيامة الصغرى حينما تجتمع الخلائق بين يدي رب الارض , بين يدي إمام الارض , إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه , ذلك يوم القيامة ( و اشرفت الارض بنور ربها ) هذه الآية واردة في سياق احداث يوم القيامة , البعض يتصوّر انه الاشراق في يوم القيامة الكبرى و الحال الروايات تقول ( و اشرفت الارض بنور ربها ) بنور إمامها , و رب الارض إمام الارض , و هذا الاشراق في زمن الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , فمثلاً يستعدّ الانسان ليوم القيامة الكبرى عليه ان يستعدّ ليوم القيامة الصغرى , و العقبة الكوود هي هذه امام الانسان , و الانسان اذا بُحا في القيامة الصغرى تحققت له النجاة الازلية في القيامة الكبرى , فائمتنا حينما يتكلمون هذه الكلمات لم يتكلموا بها لأجل ان تحفظ في الكتب و إنما تكلموا بها كي نقف عليها وقفة الاعتبار , و الا اي يوم هذا و اي سوء توفيق هذا , ان نعيش هذه الحالة , إمامنا يظهر و نحن نتمنى ان لم نكن قد رأيناه صلوات الله و سلامه عليه , اذن هذا الكذب الذي نقرأه في الادعية ما هو ؟ حينما نقول انه ( اللهم ارنا الطلعة الرشيدة , و العرة الحميدة , و اكحل نواظرنا بنظرة منا اليه ) و قبل قليل كُنّا نقرأ في دعاء الندبة ( هل اليك يابن احمد سبيلاً فنلقى , هل يتصل يومنا منك بعدة فنحظى , متى نرد مناهلك الروية فنروى ) هذه الكلمات التي نقرأها في الاعية الشريفة ستكون حينئذ

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

كذباً , زوراً , افتراءً على الله و على الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و الآ صاحب الغيرة الشيعية , و الآ صاحب الغيرة اليمانية , ربّما الانسان عنده غيرة على عرضه , ربّما الانسان عنده غيرة على عائلته , غيرة على عشيرته , لكن قد لا تكون عنده غيرة حقيقية على دينه و لذلك هذه الاحاديث ( من لا غيرة له لا دين له ) المقصود الغيرة على الدين .

الغيرة على العرض و الغيرة على شرف الانسان و ناموس الانسان هذه ايضا من لوازم الايمان و من لا غيرة له على ناموسه لا دين له , هذه مسألة واقعية لكن الغيرة المطلوبة من الانسان الغيرة على دينه , الغيرة على مذهبه , الغيرة على معتقداته , الغيرة على نوااميسه الدينية قبل نوااميسه العشائرية و قبل نوااميسه العائلية , و من لا غيرة له لا دين له , من لا غيرة له على اهل البيت عليهم السلام لا دين له , الغيرة الاصلية غيرة على اهل البيت , الغيرة الاصلية غيرة على معتقدات اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , و الآ احزان اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين من يوم السقيفة و الى يوم غيبة إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه , هذه الاحزان شاهدة , هذه الاحزان قائمة , هذه الاحزان ثابتة و هذه الاحزان بين يدي إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه , و هذه الايام ايام الاربعين , هذه الايام الايام التي تعود فيها عائلة سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه الى مغاني الطفوف و الى حيث كانت الفاجعة , في مثل هذه الايام جابر بن عبد الله الانصاري يصل الى كربلاء , و جابر لماذا جاء الى كربلاء ؟ لقد رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في المنام , رآه بحالة مُحزنة , النبي صلى الله عليه و آله و سلم , رآه حاسر الرأس و الغبار على وجهه و رأسه الشريف , رآه حزينا مُغبراً , قال يا رسول الله ما عهدنا هذا منك , ما عهدنا الا ثوباً جميلاً , و ريحاً طيباً , و وجهاً باسماً , اي شيء أرى يا رسول الله ؟ قال يا جابر , الآن جئت من ارض كربلاء , الآن جئت و قد جمعت دم الحسين في هذه القارورة و بيده كانت قارورة جمع فيها دماء ابي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه , يا جابر فم و اذهب الى زيارته و جابر يتهيأ الى الزيارة و يذهب الى العراق و في مثل هذه الايام يصل جابر الى ارض الطفوف , و ماذا يرى جابر ؟ قبوراً من الرمال مُنتشرة في تلكم الصحراء , هناك قَبْرٌ لَقَمَرِ الهاشميين , هناك قَبْرٌ للرضيع و عليّ الاكبر , هناك قبور للشهداء , و هناك قَبْرٌ لحبيب رسول الله , قَبْرٌ لحسين صلوات الله و سلامه عليه , فيأتي جابر الى شَطِّ الفرات و يغتسل جابر من شَطِّ الفرات ثم يلبس احسن ثيابه ثم يُلقِي سَعْدًا و هو نوع من انواع الطيب على بدنه ثم يقول يا عطية فُذني الى القبر , و يأخذه عطية الى القبر , يرفعُ قَدَمًا , يضعُ قَدَمًا و هو يُكَبِّرُ و يُهَلِّلُ الى ان وصل الى القبر الشريف , و لَمَّا وصل الى القبر الشريف قال عطية يا جابر هذا قَبْرُ الحسين

حَقِيقَةُ الْاِئْمَاةِ الْاِلَهِيَّةِ سِرٌّ لَا تَتَمَكَّنُ الْعُقُولُ  
مِنْ اخْتِرَاقِهِ وَ اِنَّمَا تَبْقَى دَائِرَةٌ فِي فَلَكَه

ج ٣٦

, وَ اَيْنَ هُوَ قَبْرُ الْحُسَيْنِ , سَيِّدِي يَا اَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَكِنَّ حَالَتَ بَيْنِنَا وَ بَيْنَكَ هَذِهِ التَّضَارِيسُ الْاَرْضِيَّةُ وَ هَذِهِ  
الْمَسَافَاتُ الْوَاسِعَةُ , سَيِّدِي يَا حُسَيْنَ اَشْهَدُ اَنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي , وَ تَرُدُّ سَلَامِي , وَ تَشْهَدُ مَقَامِي ,  
السَّلَامُ عَلَى الشِّفَاهِ الذَّابِلَاتِ , السَّلَامُ عَلَى الْعَيُونِ الْغَائِرَاتِ , السَّلَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُشَالَاتِ ,  
السَّلَامُ عَلَى النَّسُوَةِ الْبَارِزَاتِ , السَّلَامُ عَلَى الْخَدِّ التَّرِيبِ , السَّلَامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ

بَنِي اُمَيَّةٍ اِنْ ثَارَتْ كَلَابِكُمْ فَانَّ لِلثَّارِ اَلَيْثًا مِنْ بَنِي مُضَرِّ

يَا صَاحِبَ الْاَمْرِ

اَيْنَ الْمَفْرُ بَنِي سُفْيَانَ مِنْ اَسَدٍ لَوْ صَاحَ بِالْفَلَكَ الدَّوَارِ لَمْ يَدْرِ

اللَّهُمَّ اِنَّا نُقَسِّمُ عَلَيْكَ بِاِحْزَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمِ اِنْ لَا تُفَرِّقَ بَيْنِنَا وَ بَيْنَ اِمَامِ زَمَانِنَا  
طَرْفَةَ عَيْنٍ اَبَدًا فِي الدُّنْيَا وَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ فِي قُبُورِنَا وَ فِي الْاٰخِرَةِ , اللَّهُمَّ اَرِنَا وَجْهَ اِمَامِ زَمَانِنَا عِنْدَ سَاعَاتِ  
الْاِحْتِضَارِ وَ هُوَ يُبَشِّرُنَا بِجَوَارِهِ وَ شِفَاعَتِهِ , اللَّهُمَّ اَرِنَا وَجْهَ اِمَامِ زَمَانِنَا لَيْلَةَ الْوَحْشَةِ فِي قُبُورِنَا , اللَّهُمَّ اَرِنَا وَجْهَ  
اِمَامِ زَمَانِنَا عِنْدَ سُؤَالِ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرِ اَيَّانَا , اللَّهُمَّ اَرِنَا وَجْهَ اِمَامِ زَمَانِنَا فِي مَوَاقِفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ , عِنْدَ الصِّرَاطِ وَ  
عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ عِنْدَ تَطَاثُرِ الصُّحُفِ وَ اَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ وَ مِمَّنْ يَتَمَسَّكُ بِعُرْوَتِهِ الْوَثْقَى الَّتِي لَا  
انْفِصَامَ لَهَا , اللَّهُمَّ وَ لَا تَوْحِشْ قُلُوبَنَا مِنْ ذِكْرِهِ الشَّرِيفِ , اللَّهُمَّ وَ اَدِمِّ ذِكْرَهُ فِي قُلُوبِنَا وَ فِي عَقُولِنَا وَ عَلَى  
السِّنْتِنَا بِحَقِّ اِحْزَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ , اللَّهُمَّ لَا تُخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا حَتَّى يَرْضَى عَنَّا اِمَامُ  
زَمَانِنَا , بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

اَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ جَمِيعًا وَ آخِرُ دَعْوَانَا اِنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ملاحظة :

(1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .

حقيقة الإمامة الإلهية سر لا تتمكن العقول  
من اختراقه و إنما تبقى دائرة في فلكه

ج ٣٦

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك

( و نسألكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ )